شرح قصيدة المساء

الأول الثانوي 11

الأستاذ إبراهيم حجاج

١- داءٌ ألَمَّ فخِلْتُ فيهِ شفائي *** من صَبوتي فتضاعفَتْ بُرَحائي

داء : مرض ألم : أصاب خلت : اعتقدت صبوتي : شوقي برحائي : أوجاعي

يقول الشاعر أن مرضا قد أصابه ، فاعتقد أن المرض قد ينسيه ما به من ألم الحب ، لكن للأسف تضاعفت أوجاعه .

٢- يا للضَّعيفين استبدّا بي وما *** في الظّلم مثلُ تحكُّمِ الضّعفاءِ

الضعيفين : الجسد و الروح استبدا : سيطرا

يتحدث الشاعر عن مقدار الألم الذي يعتريه ، وعن مرارة الظلم عندما يتحكم الضعيف بالقوي

٣- قلبٌ أذابَتْهُ الصّبابةُ والجَوى *** وغِلالةٌ رثَّتْ من الأدواءِ

الصبابة : حرارة الشوق الجوى : شدة الحب غلالة : الثوب الرقيق (الجسم)

رثت : بليَت

يتحدث الشاعر عن قلبه المتعب من شدة العشق وعن جسده كيف أصبح مثل الثوب البالي من شدة ما به من مرض ، حتى تعب من كثرة الأدوية .

الصورة الفنية : شبه جسده بالثوب البالي .

٨- إِنْ يَشْفِ هَذَا الجِسْمَ طِيبُ هَوَائِهَا *** أَيُلَطِّفُ النِّيرَانَ طِيبُ هَوَاءِ ؟

يطرح الشاعر سؤالا على من يقول بأن الغربة دواء ، إن كان هواء الغربة قادرا على شفائه من أمراض جسده ، فهل يستطيع أن يشفي نيران قلبه المشتاق .

٩- أَوْ يُمْسِكِ الحَوْبَاءَ حُسْنُ مُقَامِهَا *** هَلْ مَسْكَةٌ فِي البُعْدِ لِلْحَوْبَاءِ ؟

الحوباء : النفس مقامها : إقامتها البعد : الغربة

يكمل الشاعر طرح أسئلته فيقول هل تستطيع الغربة أن تجبر النفس على المكوث في مقامها ، و إن استطاعت ذلك هل تقدر أن تمسك النفس على عدم التفكير بمحبوبته ؟

١٠- عَبَثٌ طَوَافِي فِي البِلَادِ وَعِلَّةٌ *** فِي عِلَّةٍ مَنْفَايَ لاسْتِشْفَاءِ

عبث : بلا فائدة طوافي : تنقُّلي علة : مرض منفاي : الغربة أو البعد عن الوطن

بعد طرح الشاعر الأسئلة حول كون الغربة دواء لمرضه ، يقوم بالإجابة على هذه الأسئلة فيقول أن الغربة لا جدوى منها ، فهي لم تزده إلا مرضا فوق أمراضه .

١١- شَاكٍ إِلَى البَحْرِ اضْطِرَابَ خَوَاطِرِي *** فَيُجِيبُنِي بِرِيَاحِهِ الهَوْجَاءِ

الهوجاء : المضطربة

يشكو الشاعر ما به من مرض واضطراب إلى البحر ، فيجيبه البحر بما يزيد من اضطراب الشاعر و حيرته ، بأن البحر أيضا كالشاعر مضطربة أمواجه .

الصورة الفنية : شبه الشاعر البحر بالإنسان .

١٢- ثَاوٍ عَلَى صَخْرٍ أَصَمَّ وَلَيْتَ لِي *** قَلْبًا كَهَذِي الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ

ثاوٍ : جالس أصم : صلب

هنا يخبرنا الشاعر عن حالته بأنه جالس على صخرة صماء ، متمنياً أن يغدو قلبه مثل هذه الصخرة ليقتل كل المشاعر التي يختزلها .

١٣- يَا لَلْغُرُوبِ وَمَا بِهِ مِنْ عِبْرَةٍ *** لِلْمُسْتَهَامِ وَعِبْرَةٍ لِلرَّائِي !

عبرة : موعظة المستهام : العاشق الرائي : الناظر ببصيرته

يتحدث الشاعر عن مشهد الغروب وما يقدمه هذا المشهد من موعظة ، حيث أن مصير الوجود إلى زوال (يتحدث عن نهاية الأشياء)

١٤- وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالنَّهَارُ مُوَدِّعٌ *** وَالقَلْبُ بَيْنَ مَهَابَةٍ وَرَجَاءِ

ذكرتك : أي محبوبته مودع : راحل مهابة : خوف

في مشهد الغروب تذكر الشاعر محبوبته و قلبه ينبض بين الخوف و الرجاء (الشاعر في حالة من اليأس و الأمل)

١٥- وَكَأَنَّنِي آنَسْتُ يَوْمِي زَائِلا *** فَرَأَيْتُ فِي المِرْآةِ كَيْفَ مَسَائِي

آنست : شاهدت يومي زائلا : راحلا كيف مسائي : نهايتي

يختم الشاعر القصيدة بعد مشهد الغروب ، فيقول بعد أن شاهدت غروب الشمس و زوالها ، نظرت إلى المرآة فعلمت كيف ستكون نهايتي .